خطبة : اثار الزكاة

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

تخدثنا في الجمعة الماضية عن وجوب أداء الزكاة وأقسامها وشروط أدائها ومصارفها ، ونتحدث اليوم عن فوائدها وثمراتها

والتي من أعظمها شأناً نيل مرضاة الله تعالى وكريم ثوابه

قال تعالى : "وما ءاتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما ءاتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون { [ الروم :39 ]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " من تصدق بعدل تمرة  من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله يأخذها بيمينه ثم يربّيها لصاحبه كما يربّي أحدُكم فلوّه حتى تكون مثل الجبل " رواه البخاري ومسلم

كما أن الله يمحو بها الخطايا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم " والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماءُ النار " ، وَهِيَ بُرْهَانٌ لِصَاحِبِهَا عَلَى إِيمَانِهِ؛ فَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ

ومن فوائد الزكاة الخلُقية أنها تُلحق المزكي بركب الكرماء ذوي السماحة والسخاء ،

كما تستوجب اتصاف المزكي بالرحمة والعطف على إخوانه المعدمين ، والراحمون يرحمهم  الرحمن ،

وفي الزكاة عباد الله تطهيرٌ لأخلاق باذلها من البخل والشح ، وفيها إنشراح الصدر وأنسُ النفس  كما قال تعالى : ) خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها { [ التوبة : 103 ] 0

أما فوائدها الاجتماعية ففيها دفعاً لحاجة الفقراء وتقوية للمسلمين ورفعاً من شأنهم و إزالة للأحقاد والضغائن التي تكون في صدور الفقراء والمعوزين ،

وفقنا الله لما يحب ويرضى ، وأعاننا على البّر والتقوى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

وفي الزكاة تنمية للأموال ونيلا لبركتها ،

عن أبي هُريرة : أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ  رواه مسلم.

ثري من الأثرياء اعتاد إخراج الزكاة وتجارته تنمو عاما بعد عام ، وعندما حلّ أوان الزكاة في عام طلب من مسؤول الحسابات ان يحسب الزكاة فبلغت ٥ ملايين ريال ، فأبلغه فقال أكتب الشيك وإتني به ، وسوس الشيطان في قلب هذا المسؤول وقال في نفسه : العام الماضي ٤ ملايين والان ٥ والى متى ننفق هذه الأموال ؟

، ثم قام بصرف الشبك نقدا وأتى به للتاجر تحمله العربة ، فذُهل الرجل وقال : ماهذا ؟ فرد عليه : هذه زكاتك التي طلبت صرفها ، فقال الرجل : يا الله كل هذا ، قال نعم ، قال : إذاً أخرّها قليلا لنرى أمرنا ،،

وتمكنّ شيطانُ الإنس وشيطانُ الجنّ من الرجل فلم يخرج زكاته ،،

يقول الثري نفسه لمن روى عنه القصة :

والله مامر عام علي حتى حلّت بي خسارةٌ لم يصبني مثلها قط ، عندها علمت أنها عقوبةٌ من الله فتبت ورجعت الى ماكنت عليه من إخراج الزكاة .